

# الحرية



# صدى



سابقة في وضع الثورة...

ملفات الاسبوع

حمص.. ثورة الدروس والاصحاح

الله احد على الطريقة السورية

ما نزرع الان.. نحصد غدأ

سقوط حمص

\* أسبوعية \* ثورية \* اجتماعية \* توعوية \* ممنوعة \*

## ملفات الاسبوع

يستمر الأسد بسياسته في خنق السوريين كلما لاحت له فرصة، عاملاً على تجييرها لخدمة مصالحه الرامية بشكلٍ أو بآخر لقمع الثورة والتضييق على مناصريها، أو حتى فرض حالة من الرفض لها، عبر مزيدٍ من الضغط، وبهذا الصدد ينتهج أسلوب التضييل واللعب على أعصاب الناس، لاسيما الطلاب واليوم تتوضح الصورة مع اقتراب امتحانات الشهادتین الإعدادية والثانوي، ويعمل على نقل المراكز الامتحانية من المدينة إلى المناطق المجاورة، ما يشكل عائقاً نفسياً أولاً على إخواننا الطلبة نتيجةً لطول المسافة وكثرة الحواجز على الطريق. بالمقابل أبقى ضمن مربعه الأمني إن جازت التسمية مركزين امتحانيين، وبينما كانت تصل الوعود الواحدة تلو الأخرى فإن الملف حسم من جانب النظام، فيما تقف لجنة المصالحة مكتوفة الأيدي إزاء الموضوع، فهل من الممكن أن نسلم بفرضية مفادها أن أحد الشخصيات البارزة في اللجنة سوف يأمن النقل المحلي للطلاب والطالبات منعاً من حدوث عوائق، وإثباتاً لمصداقية هؤلاء في رعاية مصالح مواطنيهم؟ ربما...!! وليس لنا إلا الدعاء لإخواننا بالتوفيق في امتحاناتهم ونوصيهم بالمثابرة فالغد هم دعائمهم.

على صعيدٍ آخر فملف (( مخبز قدسيا )) عاد للواجهة وإن بصورةٍ مغايرة للماضي ومسلسل (( ابن البلد )) والعنتريات التي كانت طيلة تلك المدة، فقد عمد النظام إلى خفض كمية مادة الطحين مستمراً في سياسته الجائرة بحق المواطنين الذي تشهد المدينة تزايداً في تعدادهم، وضمن المحور نفسه تبرز ملامح حالة استغلال لأقوات الناس مع ظهور مصدر جديد لبيع الخبز من خلال بعض الناس بطريقةٍ غير مشروعة، ونشير هنا التساؤل حول المشكلة، والتي هي بيد النظام أولاً ويبد أبناء مدينتنا ثانياً.

وبينما يعاود مكتب الشكاوي عمله مجدداً، ضمن نفس الإطار السابق ولعله في مرحلة تجربة النوايا وإن كنا نلح بعض حالات التسلل إليه في محاولةٍ مكشوفة لتحقيق بعض المكاسب.

ومع اقتراب الانتخابات فإن الملف اليوم بيد البلدية التي تخفي الموضوع، وقد استقبلت مواد الطلاء لتزيين البلدة بالأعلام، فهل من وعودٍ أعطيت في مقابل ذلك؟ وإن كان معطي الوعود هو نظام كاذب، فما السبيل إلى التصديق؟ كل ذلك رهناً بفهمنا لتاريخ النظام.

يبقى في الجعبة أملٌ بثبات إخواننا الطلاب وعدم الرضوخ لأي تأثيرٍ وتحت أي ظرف.



## اللا أحد على الطريقة السورية

مقولة النظام الأولى "الأسد أو لا أحد" عادت لتجد صدئاً لها مع انطلاق حملة رأس النظام استعداداً "للعرس الديمقراطي"، الذي يقول عنه موالو وإعلاميو النظام أن البلاد افتقدته منذ ما يزيد على الخمسين عاماً مضت، متعمدين تجهيل من كان يقف وراء ذلك الغياب، ومتناسين عن قصيد أن من وصل إلى السلطة بانقلاب عسكري في آذار 1963، ثم بانقلاب داخلي آخر على الرفاق والشركاء في تشرين الثاني 1970، وصولاً إلى توريث الجمهورية للابن في تموز 2000، هو بالذات من حرم السوريين من هذا "العرس"، وهو بالذات من استبدل الانتخابات التعددية، "بالاستفتاءات الشعبية"، التي لم تنزل نسبة أي منها عن الـ90%.

والواقع أن تلك "الأعراس" (وهي تسمية خشبية معلبة لطالما اعتمدها أجهزة الدعاية النظامية التي شُمت زوراً أجهزة إعلام، لوصف الاستفتاءات والبيعات الأسدية المتتالية، في عهدي الأب والابن معاً)، افتقدها السوريون لأكثر من خمسين عاماً وتحديداً منذ العام 1956، حيث جرت في البلاد أحر انتخاباتٍ ديمقراطيةٍ فاز فيها الرئيس شكري القوتلي، قبل أن يقضي عبد الناصر على الحكم الديمقراطي السوري خلال عهد الوحدة 1958-1961، ثم ليأتي البعث وحكامه ليثبتوا الصيغة التي استمرت منذ الثامن من آذار 1963، وحتى منتصف آذار 2011، طبعاً دون نسيان فترة الانفصال التي جرت فيها انتخاباتٌ رئاسيةٌ، وفاز فيها ناظم القدسي برئاسة الدولة، ولكن تلك الفترة لم تعمر طويلاً، وسادتها حالة من الاضطراب والفوضى العسكرية والسياسية، التي لا مجال الآن للدخول في تفاصيلها.

صيغة "الأسد أو لا أحد" تطل برأسها من جديد، ولكن هذه المرة بشكلٍ منمقٍ وبمصاحبة دعائية مقلدة هزيلة ومصطنعة، تحاول عبثاً تقليد حملاتٍ انتخابيةٍ في بلدانٍ تحظى بأنظمة حكمٍ ديمقراطي، ولم يجر فيها توريث الجمهورية كما هو الحال لدينا، اسم الحملة الجديدة هو (سوا)، وتحمل توقيع الأسد الابن شخصياً، وهي تحاول التدليس على بعض المؤيدين من الحمقى والمنفعين منه داخلياً وخارجياً فقط، دون أحدٍ سواهم في العالم بمن فيهم المؤيدون الآخرون، ممن يعرفون الحقيقة العارية المرة، بطرح فكرتين رئيسيتين وهما: الأولى، أن بشار الأسد ونظامه لا زالوا صالحين للحكم وإكمال الدور المنوط بهما، والثانية، أن النظام الحالي، وبشار الأسد شخصياً، أيضاً، مع الديمقراطية والتعددية والانتخابات والتداول السلمي للسلطة، وهذه المعية نابعة من طبيعة النظام السوري، أولاً، وخصوصاً بعد التعديل الدستوري عام 2012، ومن عقلية وفكر "الرئيس القائد" بشار الأسد، وطبيعته الشخصية باعتباره رجل علمٍ وعقلٍ وفكرٍ وانفتاحٍ على العالم، ومفاهيمه، وأشكال أنظمتها، وممارساتها السياسية، والديمقراطية بالطبع جزء هامٌ وأساسيٌّ منها، وهو لم يلجأ إلى استبدال الاستفتاءات بالانتخابات اضطراراً، وبفعل الثورة الشعبية عليه وعلى نظامه، بينما المضمون الوحيد الحقيقي لهذه الحملة هو بالفعل "اللا أحد فقط"، ولا حتى الأسد ذاته، فهو ومنذ أكثر من عامين فقد كل دور له، بعدما تولى الإيرانيون والروس فعلياً وبشكلٍ عملي إدارة أمور البلاد، وقيادة حربه المفتوحة على الشعب.

شعار "الأسد أو لا أحد"، كان قد تزامن مع شعارٍ آخرٍ هو شعار "الأسد أو نخرق البلد"، والشعاران على ما يضمنان من معاني الجنون والمهحمية والعدمية، إلا أن الشعار الأول يتساق أكثر مع مرحلة العمل السياسي (على ما يحاول أنصار النظام الإيجاء والترويج له)، أكثر من الشعار الثاني، الذي ينفذ فقط ليكتبه جنود النظام وقتلته، على جدران المنازل المقصوفة، ونواصي الشوارع المدمرة، وقرب الحواجز التي تحيط بالمدن وتحاصر المدنيين وترهبهم، وبعد أن قام الأسد فعلياً بوضع هذا الشعار الأخير موضع التنفيذ، وقام بإحراق البلد وتدميرها بشكلٍ شبه كلي خلال أعوام الثورة الثلاثة الماضية، وأعمل في أهلها وسكانها قتلاً وتعذيباً واعتقالاً وتهجيراً، ولا أدل على ذلك من مدينة حمص، التي شهدت مؤخراً خروج آخر من تبقى من أهلها منها، إلى أجلٍ غير معلوم، وبعد أن أصبحت ركماً مهولاً، بينما كانت تشكل سابقاً ثالث أهم حاضرة مدنية إنسانية وعمرانية في سوريا بعد دمشق وحلب، انطلق في إعمال شعـاره الأول، في محاولة

## سقوط حمص

تلك المصيبة أنست ما تقدمها بعد سقوط حي الخالدية في حمص القديمة بيد النظام، لم يعد بيد الثوار سوى مساحة صغيرة من حمص لا تتجاوز اثنين كيلو متر مربع، والتي خرجوا منها مؤخرًا بعد أن ضاق الخناق عليهم حتى أكلوا ورق الشجر، ولا يستطيع أحد أن يزاود على أولئك المقاتلين الشجعان الذين صبروا وصابروا طوال نحو عامين من الحصار . نعم خرجوا بأسلحتهم مرفوعي الرأس، ولو استطاع النظام إخراجهم منها كما جرى في كثير من المناطق لفعل .. ولكن كان الاتفاق الذي وقعته الجبهة الإسلامية مع الإيرانيين وليس النظام، برعاية الأمم المتحدة لتأمين خروج 1200 مقاتل محاصر مع عائلاتهم مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى الإيرانيين ومعتقلي النظام . منذ أكثر من عام لم يعد أية أهمية عسكرية او تأثير في مسار الصراع ولكنها كانت ومازالت عاصمة الثورة التي ألهبت حماسة الكثيرين بأهازيجها وأغنياتها وخفة دم أهلها، وليس أخيراً تضحياتها .. وعليه فإن لحمص أهمية كبيرة .. لا يستطيع احد نكرها .. لقد سقطت مناطق ذات أهمية استراتيجية كثيرة بيد النظام .. ولكن هذه المصيبة أنست ما تقدمها، فسقوط تلك المساحة الصغيرة من حمص يعني الطعنة النجلاء الكبرى التي تلقتها الثورة وإن كان معنوياً فقط ، وعليه فإن مكانة حمص في وجدان السوريين لا تتغير باحتلالها، وما جرى في حمص لم يكن أول سقوط للثورة، ولكن يجب أن يكون الدرس الأقسى الذي نتعلمه . عبد الباسط الساروت الثائر والأشهر في حمص قال خلال لقاء بثه تلفزيون الأورينت إنهم خرجوا ليقفوا على المعركة ويحصلوا سلاحاً نوعياً جديداً ويروا أهاليهم، مؤكداً أن كثيراً من هم معدودون على الثورة ساندوا النظام . يجب ان تكون حمص دافعاً للتوحيد بين الفصائل داخل حمص .. ويجب أن تكون دافعاً للتوحد بين الريف والمدينة .. ويجب أن تكون درساً لكل المناطق المحاصرة، والتي يتفرج عليها الثوار من الخارج ولا يفعلون لها شيئاً ، بل يتلهون بما شاؤوا أن يتلهوا به دون أن يعلموا أن ما حل بحمص سيحل بهم .

لنقله هو الآخر إلى عالم الوجود. قبل الثورة أيضاً لم يعدم النظام الوسائل في تعميم "اللا أحد" على سوريا، وهو وإن كان لم يلجأ سابقاً إلى الإحراق إلا قليلاً، كما فعل في مدينة حماة عام 1982، إلا أن وسائله الأخرى لم تقل بشاعة ووحشية وبدائية عن فعل الحرق المادي، فاستبداده، وأيدولوجيته الرثة، وعنفه، وطائفيته، وهزائمه الخارجية، وفشله، وتخلفه الداخلي، أحرقت البلاد وحولت شعها إلى ما يشبه الرماد، وغدت سوريا في ظل هذا النظام "لا شيء"، لا دولة، ولا مؤسسات، ولا سيادة، ولا قانون، ولا كيان، ولا روابط من أي نوع، لا شيء على الإطلاق، وإنما تحولت كل تلك المفاهيم والمعاني إلى مسوخ وتشوهات وأشكالٍ فارغةٍ من المضمون، تحاول عبثاً تقليد ما هو موجودٌ في بعض دول العالم، بينما غدا جميع السوريين "لا أحد"، لا أحد في سوريا مطلقاً إلا السيد الرئيس، أو القائد المناضل، على ما كانت تقول عنه الدعايات واللافتات، وما تذييل به الصور والتماثيل.

لم تختفِ في سوريا خلال الخمسين عاماً الماضية "الأعراس الديمقراطية" فقط، بل اختفت السياسة والاجتماع والقانون والاقتصاد والثقافة والفن والحضارة والدين بل وحتى الإنسان، اختفت الحياة عن سوريا، وغابت سوريا عن العالم.

"لا أحدية" النظام وهو المضمون الوحيد والمعنى الحقيقي، الذي انطوى عليه واحتواه وجوده وحكمه، كانت تعني انعدام كل ما عداه إلا هو، أو بالأصح إلا رأسه وقائده وزعيمه المهمل، لكن الثورة غيرت المفهوم وأعدت صياغة المعنى، فأعدت الحياة لسوريا وللسوريين، وأصبح بالتالي معنى سوريا هو الثورة، والسوريون هم بالدرجة الأولى من قام بالثورة وشارك فيها، ثم ألحقت النظام ورئيسه الذي استعان بالأغراب في محاولته للقضاء عليها، في "لا أحديته" الأولى تلك، وعليه ربما ينبغي الآن تغيير شعار الحملة الانتخابية

الرئاسية للأسد لتصبح:

سوا...الأسد لا أحد.

## جداريات الرشيق

من أجل أن يحيا الوطن

فلتهنئوا:

"بالروح نفدي قائداً

قتل الوطن!!"

قولوا: نعم.

من أجل أن تبقى البلاد عزيزة؛

في مرئط الكرسي قامت ثلة

من جنده

والباقيات على اللجام

في كل فم

من أجل أن تبقى البلاد حاضرة

.. من أجلكم

قتل الزعيم يمامة

نقرت على كرسيه

وأصابه داء السعاز

من نفرها

لا تجزعوا؛

فرعيتكم في خير خير حماقة

لكنما.

في مخزس الكرسي ماتت نعجة.

ما ضر لو مات الغنم!!

## سرقة في وضوح الثورة.... ل.ن

لاحظ الحراس في متحف اللوفر أن لوحة الموناليزا غائبة، ربما تكون في الخارج للترميم، هكذا ظنوا، قبل أن يبلغوا السلطات في اليوم التالي، على الفور أغلقت الحدود الفرنسية، وبعد عامين من المطاردة، تم القبض على اللص فينتشنزو بيروجيا سنة 1913، حين حاول بيع اللوحة لتجار التحف، بيروجيا كان عاملاً في المتحف، لكن لم يشك أحد في تورطه، لاحقاً تم القبض عليه، وأصبح بطلاً قومياً في إيطاليا لمحاولته إدخال الموناليزا أرضها.

من الموناليزا إلى الألماس والذهب مروراً بالأراضي والعقارات والسيارات والأفكار والآداب، وليس أخيراً الثورات!. لا غرابة أبداً، حتى أن سرقة الثورات قد تبدو الأسهل بين ما سبق، فهي لا تتطلب أقتعة أو أسلحة، ولا حتى سيارات سريعة أو فدية مثلاً، وبالتأكيد لن يُبلغ أحد الشرطة، ولن يُحاصر المكان أو تُرفع البصمات.

أما أسباب السرقة، فهي الأشد وضوحاً والأكثر توافراً، فلا قاعدة متينة لمجتمع مدني، يعي فيه الجميع حقوقهم وواجباتهم، تالياً لا تعني حقوق الآخر وواجباته شيئاً لمن حوله، ولا معنى لمفاهيم أكثر رقيماً من تأمين مستلزمات الحياة اليومية، كالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وبغياب المجتمع المدني، تصبح الحياة تحصيل حاصل، وإعادة لنماذج الأهل والأصدقاء، فالزواج غاية، والإنجاب غاية، كذا الوظيفة الحكومية والراتب الشهري والسكن في العشوائيات، كلها غايات، تنتهي الحياة بتحقيقها، وكفى.

بعد ذلك، يأتي التخطيط والتنفيذ لأي عملية سرقة، مهما بلغت بساطتها، وهنا كان مسقطنا كثوار ومعارضين، فالبعض يعتقد أن سرقة الثورة تتطلب الكثير من النظام، حقيقةً، كان الأمر سهلاً جداً، فمع أن الكثيرين خرجوا بنوايا وأهداف موضوعية ومحقة، هناك من خرج بنوايا وغايات مبهمه، هؤلاء سقطوا تبعاً، وكنا نسقط معهم، ولا زلنا.

في التنفيذ، كان بعضنا متعاوناً مع السارقين، بقصد أو من غير قصد، وهنا تمت العملية بهدوء، استناداً للغايات، والخوف أن السرقة تمت باكراً جداً، قبل أن تنته، كحال الحراس في اللوفر.

والسؤال، هل تمت العملية بنجاح، هل ينجو سارقو الثورة السورية بفعالهم؟؟؟

## حمص.. ثورة الدروس والاصمود

ما من شكٍ أننا خسرنا عاصمة الثورة السورية (( حمص العدية ))، وهكذا بين الحين والآخر وبخاصةً خلال الشهور القريبية الماضية، خسرنا القلمون والكثير من المناطق والمدن السورية، لكن هل هذه أولى خسائر الثورة؟ ولماذا نخسر؟ أسئلةٌ تلتف بالغموض حتى اللحظة، وبالتأكيد فليست مدينة حمص أولى خسائرنا في الإجابة عن السؤال الأول، إذا ما تحدثنا عن الخسائر في الأرواح وهي أعلى ما تواجهه ثورةً في التاريخ، فنحن أمام هزائم قد تتوالى ما لم نستقرأ الواقع ونحيط بالعوامل التي ترسم الانتصار في المستقبل مهما بعد، فالسؤال الثاني يضعنا أمام توصيف الأسباب ودراستها، ويقودنا حتماً لطرح مرتبطٍ بكيفية تجيير الخسائر إلى انتصار، بل أكثر من ذلك، بكيفية التحول من قاع الهزيمة إلى قمة النصر، والانتفاف نحو المستقبل، ومتى نبدأ؟ فإن كنا بدأنا بحمل لواء الثورة السلمية، في وقتٍ كان لا ريب يحمل طابع القوة والعموية والسند الداعم علمياً، فإننا اليوم أكثر حاجةً لمعرفةٍ بساعة البداية الحقيقية التي تصل بين ماضي الثورة ومستقبلها. التخطيط، الاعتماد على القوة الذاتية، بذل الفرقة والعمل الفردي في المناطق والمدن السورية وعوامل كثيرة لم تنته لها بل لم نعمل وفقها فكانت وراء خسائرنا وبقيت في إطارها النظري أو التنظيري، ودون العمل على تجاوزها، ولسنا بالتأكيد أمام مفترق طرق، بين انتصار وهزيمة بل إننا أمام هزيمة من نوعٍ آخر وهي إطالة عمر نظام الأسد ليس أكثر، وإلا فإن التراجع ليس من سمات المسلمين.

وعلى الصعيد العسكري فقد بقي المجاهدون قابعين في المناطق التي سيطروا عليها لا يتقدمون نحو مناطق أخرى لاسترجاعها من يد قوات الاحتلال الاسدي، ما أثر في الحراك العسكري والثوري على وجه الخصوص، إذ لا يخفى على أحد أن فترة البقاء تحت ستار الهدوء جرّ الكثير من المشاكل فيما بين الثوار أنفسهم، ناهيك عن المشاكل فيما بينهم وبين البيئات الحاضنة، نتيجة انتشار المحسوبيات ونشوء الزعامات وغيرها من المظاهر السيئة التي شوهت سمعة الثورة، وليس هذا محور الحديث وحده، بل إن الدرس الذي يجب تعلمه أن حربنا ليست حرب السيطرة على المدن، وبخاصة مع قلة العدد والعتاد النوعي ومع ما يتلاقه نظام الأسد من دعمٍ خارجي وعلى كافة الأصعدة، فالحرب بالتالي حرب استنزاف، وما كنا لنكتشف هذا دون خوض هذه التجربة و دخول المدن، فالخسارة هاهنا تعني مزيداً من الدروس، ولأننا كنا نعتقد أن النظام لن يسقط إلا بسقوط مراكز المدن بقينا في نفس المربع ومتأخرًا سوف نكتشف أيضاً أن تحمل كلفة الإدارة المدنية للمدن المحررة يثقل الثورة بما لا تطيق و يعيق تقدمها.

ولكن المشكلة الآن هل نستطيع الإنسحاب من مراكز المدن دون أن يتلو ذلك مجازر مريعة في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدين اليوم، فقد رأينا ماذا فعل مثلاً في داريا عندما دخلها بعد إنسحاب المجاهدين منها أول مرة. فما يمكن أن يفعله الجحرم لدخول مدن غوطة دمشق اليوم!!  
بالحصيلة حقق الأسد النصر الذي يريد وقبل الانتخابات التي يحضر لها، لكنه لم يحسم كل المعركة بعد، فالإرادة الشعبية بالتغيير لم تنزل موجودة، والجبهات مشتتة، وليست العبرة أن يفوز بالانتخابات، بل بقدرته على حكم سوريا بعد الانتخاب.

باختصار من القصير إلى القلمون وحمص وغيرها المعارك لا بد أن تشتعل بشتى الطرق وليست السلمية إلا واحدهً منها، المهم أن تبقى الثورة ويبقى الهدف واضحاً. ومهما تعددت الدروس فالأولى أن ندرك المعنى الحقيقي الذي اختاره لنا قدر الله تعالى لما هو آتٍ من المستقبل. الكلمات هذه استقيتها من فهمي للكلمات التي خطها أحد الأبطال على إحدى الجدران في حمص الأبية: (( عندما أرحل تأكدوا أنني بذلت ما بوسعني لأبقى)). ويكفي من هذه السطور أن نفهم دورنا ومعادلة البقاء والنصر.

## من اجل اعلام ثوري معطاء ما نزرع الان .. نتحصده غداً

نبيل شبيب

واجه مسار الثورات الشعبية العربية عموماً وفي سورية تخصيصاً معضلة إعلامية ثقيلة الوطأة، فلم تكن مواكبة الثورة والثوار على درب البطولة والتضحيات، والإبداع والمعاناة، والانتصار والانحرافات، مواكبة معبرة عن الرسالة الإعلامية كما ينبغي أن تكون، صدقاً في نقل المعلومة، مع تحري الحق والصواب في تحليلها وإبداء الرأي حولها.

الوسائل الإعلامية الحرفية الداعمة ليست مستقلة - وإن سعت لذلك- عن المعطيات السياسية لتمويلها ومكان وجودها وصانعي قرار سياسة التحرير لها، وهذا ما يظهر تأثيره السلبي للعيان في المرحلة الراهنة من مسار الثورات أكثر مما مضى.

وقد نشأت فضائيات ومواقع شبكية كبيرة، ارتبطت بمن يؤمها، وانتسبت للثورة، ولا يزال الشوط طويلاً لتصبح وسائل إعلام للثورة والشعب والوطن أولاً، ولتكتسب وصف "وطنية حرة مستقلة" بحق، وهو ما يرفع آنذاك من شأن من وراءها أكثر مما يرفع عملهم في نطاق خطوط حمراء تملئها توجهاتهم ... لهذا يبقى الأمل الأكبر على المدى البعيد -والثورة ثورة تغيير تاريخي مديد- هو الأمل في وسائل إعلامية عديدة، صغيرة حجماً ضعيفة بإمكاناتها، مبتدئة نسبياً، بغض النظر عن وجود أقلام قديرة فيها، فميزتها الأعظم هي ولادتها في رحم الثورة، وارتباطها بمسارها، وكذلك ارتباط وجودها ومصيرها باستمرارية الثورة وانتصارها بإذن الله. صحيح أن معطيات ظروف الثورة تمثل قيوداً واقعية، إنما ينبغي العمل على بقاء تلك الميزة الكبرى أولاً، والحرص على تنمية مفعولها ليتخذ الإعلام الثوري موقعه البالغ الأهمية، الآن، وأثناء التمهيد للبناء فور استكمال إسقاط بقايا النظام، ثم في دولة الحرية والكرامة مستقبلاً.

ولا يستطيع أحد تحديد الطرق المناسبة لذلك أفضل ممن يحملون حالياً عبء عمل إعلامي ثوري، لا يتصوره على حقيقته -حجماً ونوعية وعواقب- أحد آخر مهما بلغ شأوه في عالم الإعلام صنعة وتوجيهاً وتحريراً، ومهما بلغت سعة اطلاعه ومتابعته. إنما تحتاج لبعض الخطوات العملية لدعم مسارات الوسائل الإعلامية الثورية وقد أصبحت تعد بالمئات، تمهيداً لتعاون أوثق وفعالية مستقبلية أكبر، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- الشروع في تخصيص زاوية في كل منها للتعريف بأحوالها .
- ٢- الشروع في "نقل" ما ينشر في الوسائل الأخرى .
- ٣- التواصل المبدئي بين القائمين على الإعلام الثوري .
- ٤- التفكير بحملات مشتركة متزامنة في أكثر من وسيلة إعلامية ثورية .
- ٥- النظر في إمكانية عقد لقاءات مباشرة لمن يستطيع، وعبر وسائل العالم الافتراضي، لطرح إمكانات التعاون لسد الثغرات والنواقص ورفع المستويات وتحسين الأداء وزيادة مفعول العطاء. ويمكن طرح المزيد من الأفكار، وتعديله وتطويره، إنما لا ينبغي التأخر في التحرك العملي للهدف المذكور، فما لم يصنع بالأمس، نفتقد حصاد مفعوله اليوم، وما لا يصنع الآن سنتفقد حصاد وجوده غداً، والاحتياجات الإعلامية كبيرة، الآن خلال مسار الثورة ومستقبلاً في خدمة أهداف الثورة والشعب والوطن. والله من وراء القصد.

ياسمين الشام

## خواطر قلم

على غير عادته، لم يتمكن قلم الرصاص من الاستقامة .. فآلة الحرب لم تزل تهزق الأرواح منذ أشهر .. وهو لم يزل يدون أسماء الشهداء وأعدادهم... وكأنه يتسابق وإياها هو يكتب، وهي تزيد... فيمحو ويصحح ما كتب كي يتحلى بال((مصادقته)) التي ينذر تواجدتها إلا في بصماته... هنا دبت النخوة في صدقيه .. فانتصب قلم الحبر متعامداً ودفتري...مررت على المسودة مراراً حتى كدت أن أياس من إمكانية رؤية أثره... منذ زمن لم الجأ إليه فعناده وتكبره على الخو والتصحيح بنفرائي منه... إلا أنه استجمع قواه في اللحظات الأخيرة ربما غيرة من قلم الرصاص ولفظ أنفاسه بصعوبة نازفاً على أوراقتي .... لا أدري بالضبط لم انتظرته .. ربما لأموه المشاهد الحمراء التي تحتل ذاكرتي بريقه.. أو لأغطي به بصمات العار التي تركها المتخاذلون بعدما رفض القلم مشاركتهم في الخيانة.. أو لتهب لأوراقتي لوناً آخر غير لون السماء والأرصفة والمستشفيات .. فقد توحدت جميعها وصبغت بالرمادي الممزوج بالأحمر... لا أدري أهي ((الموضة)) أم لا .. لكن بكل حال لم ترق لي... لم يصدق قلم الحبر وصوله إلى أول الصفحة فبدأ بحمة يقفز من سطر إلى سطر ويؤرخ الصور والمشاهد والقصص... قصف عنيف لم يطل سوى الأطفال والنساء... فهم مصدر التمرد والعصيان! قصص محصورة بمن يتواجد في منزله أو في الشارع، أو في المدرسة، أو في مكان!!! حرمان من الكماليات كي لا يستطيع الشعب أن يتحرك بسهولة، مثل المياه والكهرباء والغاز والمازوت والبنزين والخبز وال... فقط! هنا رفض القلم أن يكمل فقد أحس بمرارة ما ترجمه قلم الرصاص... أعلن استقالته وعاد إلى مكانه ببطء ليتلعب ريقه بعد أن جف....

## موعد مع الشهادة

ما أصعب أن تعود إلى مكان جمعك يوماً مع من تحب، فلا تجد فيه غير الركام وبقايا دهر قد رحل وذكريات لن تعود . هذا حال منزل كان قد جمع فيه من عاهدوا الله وصدقوا عهده، ثلة شريفة من خيرة شباب بلدتنا،

كانوا جميعاً يعملون في سبيل هدف واحد ليدحروا من أرضنا محتلاً عاث فيها خراباً. الشهيد البطل علي سويد الملقب (أبو محمد) أحد الشباب الذين واكبوا أحداث ومجريات الثورة من بدايتها، له من العمر ثلاثون عاماً، متزوج وله طفلان، شارك بسلمية الثورة بمظاهراتها واعتقل على أثرها بتهمة التحريض والتظاهر. خلي سبيله فيما بعد ليخرج بهمة أعلى، حمل السلاح وشهد معارك قدسيا بما فيها معركة الاقتحام سنة 2012، بعد أيام قليلة كان له نصيب بضرب رتل النظام في بلدة الهامة مع قائده الشهيد البطل (أبو فراس) واستبسل فيها، عاد من وادي بردى إلى قدسيا مع مجموعته ليكمل مشواره الذي بدأه، حمل هم الثورة وترك الدنيا وملذاتها لأنه أدرك لذة الجهاد والاستشهاد، كان صبوراً وهادئاً لا يتسرع بقرارته، مخلصاً لعمله يلي النداء أينما كان، في صباح الأربعاء



19/3/2014 سمع صوت الرصاص الكثيف فشعر بدنو الخطر، ذهب مسرعاً ليتحقق من الأمر لم يكن يدرى أنها لحظاته الأخيرة التي يقضيها لم يكن يدرى أن القدر ساقه ليرتقي شهيداً و يخلد اسمه بقائمة الأبطال الشرفاء، مقبلاً على الجهاد والذود عن أرضه، فصادف القائد الشهيد (نعمان) ليذهب معه إلى مكان الغارة التي حلت على موقع إخوانه وأصدقائه. ويقوم بمساندتهم بالتصدي لقناصة الغدر. وما هي إلا هنيهات قليلة من وصوله لتصب طائرة الظلم صواريخ حقدتها عليهم، بعدها بقليل علمنا باستشهاد علي ومن ذهب إليهم، لى نداء ربه وهو على يقين ببقياه راضياً مرضياً بإذن الله، وتنتهي قصة بطل تفاعل بانتصار الثورة وجد على ذلك، رحل أبا محمد عن دنيا فانية وذكره لازال يرافقنا ورائحة دمه الزكية تفوح عبقاً في السماء. مع صحبة كانوا على موعد بالشهادة سوياً، نسأل الله أن يكرم ضيافتك يا علي ويجمعك بمن أحببت على حوض النبي صلى الله عليه وسلم، بصدق سريرتك وإخلاصك سنصل إلى مرادنا لنيل حريتنا وكرامتنا، لشهداء سورية عامة وشهداء غارة قدسيا خاصة أقول: في قلوبنا ذكراكم سيبقى ويدوم، والثأر لدمائكم الطاهرة لن يطول. ثمانية أبطال رحلوا وتركوا فراغاً كبيراً في حياتنا وثورتنا المباركة، الرحمة والخلود لأرواحكم النبيلة:

الشهيد القائد البطل نعمان مستو، الشهيد الأب موفق مستو (أبو نعمان)، الشهيد البطل محمد عدنان مستو، الشهيد البطل محمد غالب الشحري، الشهيد البطل محمد ديب الصالحاني، الشهيد البطل عبد الرحمن عبوش، الشهيد البطل علي القادري، الشهيد البطل علي سويد .